مجلة المجمع العلمي

القرن والنصف الأخير
من حكم مملكة بابل الأولى(القديمة)
(١٨٩٤-١٥٩٥ ق.م)

الدكتور جواد مطر الموسوي

رئيس جامعة واسط

الملخص :

يتناول البحث حقبة (القرن والنصف) الأخير من (مملكة بابل الأولى) ففيها كان الهجوم الحيثي على بابل ، وإقامة دولة (الكاشيين) .

كان سقوط (دولة اشنونا) على يد حمورابي قد سهل تدفق الكاشيين إلى بلاد بابل من جهاتها الأربع في زمن (سمسو - إنا) ابن حمورابي الذي صدهم بقوة هو وابنه (أبي - ايشوخ) ولما عجزوا عن اختراق بابل من الشرق والشمال إتجهوا الى الشمال الغربي وهي منطقة غير محكمة والحد الفاصل بين الدولتين الأشورية والبابلية .

وكان الهجوم الكاشي مدعوما من الأشوريين ثم استقروا في خانة (عانة) إذ توجد آثارهم فيها ، وقد اصبحوا محاصرين بين الأشوريين في الشمال والبابليين في الشرق والجنوب ، والممالك الامورية في الغرب ، بعد ذلك تبدأ الاحداث بالغموض ؛ فعلى الرغم من قوة الملوك البابليين كحمورابي وسمسو - ايلونا نفاجأ بسقوط بابل على يد (الحوثيين) والحيثيون ظهرت دولتهم في اسيا الصغرى وعاصمتهم (حاتوشا) ، وهي من دول القوية ، وقد جرد الملك الحيثي الرابع (مرسيلس الأول) حملة للقضاء على الاموريين ولم يكن ينوي إسقاط بابل ، ولكنه بعد تحقيق

هدفه صار قريبا من الكاشيين ، ويبدو انه عقد معهم صفقة هي إسقاط بابل) وتسليمها لهم لأنهما من جنس واحد .

وكان الجيش الحيثي في مسيرته قد احتل شمال (الالاخ) و (يخمد) و (حلب) ثم اتجه إلى بابل متحاشيا الجهة الشرقية لنهر الفرات التي يحتلها الأشوريين ... ثم اسقطوا بابل فجأة مما يجعلنا نعتقد بوجود طابور (كاشي) خمس سهل المهمة ، كما يمكن اضافة الآشوريين ساندا للحيثين لأنهم لم يضربوهم حين مروا بالقرب منهم .

ولعل الحيثيين سلموا بابل للكاشيين ليكونوا لهم (حليفا) ويقفوا بوجه الزحف (الميتاني) الذي صار يهدد ممالكهم . وهكذا اصبحت بابل للكاشيين وكان أول ملوكهم (كاكريمه) ، وقد اعيد تمثال الإله مردوخ وزوجته إلى بابل وأقيم احتفال كبير بالمناسبة ، وقد عرفت دولة الكاشيين في التاريخ باسم (سلالة بابل الثالثة) واستمر حكمها من ١٥٩٥ إلى ١١٥٧ق.م .

١- توطئة :

في العصر البابلي القديم ظهرت سلالة بابل الأولى (القديمة) (١٨٩٤-١٥٩٥ق .م) ، وكان لهذه السلالة أثر كبير وواضح في تاريخ بلاد وادي الرافدين، ومن أشهر ملوكها الملك السادس حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ، ولما كنا نعد العدة لدراسة السلالة البابلية الثالثة (الكاشيين) ، لذا ارتأينا أن نرسم صورة تاريخية عامة للقرن والنصف الأخير من حكم المملكة البابلية القديمة (١٧٤٩- ١٥٩٥ق.م) ، التي كان سقوطها بداية حكم الكاشيين .

حاولنا في هذه الدراسة أن نسد بعض الفجوات التاريخية من خلال التحليل التاريخي والافتراض العلمي المستند إلى أسس منطقية تاريخية ، الغرض من وراء ذلك توضيح هذه المرحلة المهمة من تاريخ العراق القديم التي لم تلق العناية الكافية من لدن المؤرخين .

٢- المتن :

الكاشيون

قام الملك البابلي (سمسو-ايلونا) (١٧٤٩-١٧١٢ق.م) ابن الملك البابلي الشهير حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) في السنة التاسعة من حكمه ، كما ذكرت النصوص والكتابات التي ترجع إلى عهده، بصد ودحر مجاميع قبائلية من خارج بلاد بابل عرفوا باسم (الكاشيين).

فمن هم (الكاشيون) ؟

هناك فرق بين لفظة (كشي) السومرية التي تكتب (Ki-iSˇ-Sˇi) ، وهي اسم مدينة سومرية تقع جنوب بابل اشتهرت بلفظة (أوكيش) ، ولفظة (كاشو) الاكدية التي تكتب (Kasˇsˇu^)، وللدلالة على الجمع تكتب (Ka-asˇ-sˇu-u) ، وتضعيف حرف الألف في المقطعين الأولين (Ka-asˇ) يفرض علينا قراءتها (كا- أشو - شو)، وبعد الإدغام تصبح (كاشو) أو (كاشيين) [١].

---

[١] فوزي رشيد ، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد (بغداد : الموسوعة الذهبية ، ١٩٩١م) ، ص٩٨.

كان هؤلاء (الكاشيون) قد دخلوا البلاد بصفة سلمية[٢] على شكل جماعات صغيرة خلال القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ولاسيما في عهد الملوك المتأخرين من سلالة بابل الأولى (القديمة) (١٨٩٤-١٥٩٥ق.م) ، فنجد أسماءهم ترد في وثائق العقود والمعاملات التجارية المسمارية بوصفهم عبيدا أو أجراء في الأراضي الزراعية[٣] ، لكن بعد القضاء على سلالة (اشنونا) (٢٠٠٠-١٧٦١ق.م) على يد الملك حمورابي ، التي كانت تعيق دخول هؤلاء بسبب سيطرتها على الجهات الشرقية والشمالية من بلاد بابل ، أخذت هذه المجاميع القبائلية تدخل بأعداد كبيرة إلى البلاد[٤] ولا سيما خلال حكم الملك (سمسو-ايلونا) مستغلين المشاكل الكثيرة التي واجهت الملك بعد وفاة والده ، فتدفقوا من جميع الاتجاهات كالآتي :

١- جهة الشرق : كانت دولة (لارسا) تتحكم في الأجزاء الشرقية والجنوبية من بابل بعد أن اخضع ملكها (ريم - سين الثاني) مملكة (أيسن) و(أور) و(الوركاء) لسلطته ، وهو من نسل أسرة (كودور - مابك) .

٢- جهة الجنوب : استقل(ايلوما- ايلو) بالمناطق الجنوبية شمال الخليج العربي وأسس سلالة البلد البحري (Sea Land) وكتب

---

[٢] جورج رو، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٤ م) ص٣٣٣ ، CDA.P.١٥٣

[٣] محمود حسين الامين ، الكاشيون (١٥٣٠-١١٦٠ق.م) مجلة (كلية الاداب) ع٦ (بغداد:١٩٦٣م) ، ص٥ .

[٤] فوزي رشيد ، الملك حمورابي ، ص٩٨ .

اسمها بالبابلية (URU-KU-Ki) وسميت في لوحة إثبات الملوك (سلالة بابل الثانيـــة) (١٧٤٠-١٥٠٠ق.م) ، ولـــيس لـــدينا معلومات عن مكان عاصمة هذه السلالة .

٣- جهة الشمال : تسيطر مملكة (اشنونا) ، بعد سقوط دولتهم علـــى يد والده ، على المناطق الشمالية المباشرة من (بابل) ، في حين كانت مملكة آشور تتحكم بالأجزاء التي تلي ذلك شمالا .

٤- جهة الغـــرب : قيـــام الامـــوريين بهجـــوم علـــى الـــبلاد ســـنة (١٧١٤ ق.م)[٥] .

وقد اضطر الملك (سمسو-ايلونا) إلى صدّهم بقوة[٦] فـــي الـــسنة التاسعة عشرة من حكمه (١٧٣٠ق.م) ، وفعل مثلـــه خليفتـــه الملـــك (أبي-ايشوخ) (١٧١١-١٦٨٤ق.م) فردهم بعنف[٧].

الدولة الكاشية :

وبسبب قوة الدفاعات البابلية وحصانتها، اخذ الكاشيون يفكـــرون بحل آخر لغرض اختراق بلاد بابل ، لكن هذه المرة ليس من جهتي الشرق والشمال المحصنتين ، بل من مناطق رخوة يمكن اختراقها، لذلك اتجهـــوا إلى الشمال الغربي، وهي منطقة غير محكمة بشكل جيد، وكانـــت الحـــد

---

[٥] طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بيروت : دار الوراق، ٢٠٠٩م) ، ص٤٧٥ .

[٦] فوزي رشيد ، الملك حمورابي ، ص٩٨ .

[٧] سامي سعيد الاحمد ، فترة العصر الكاشـــي ، مجلـــة (ســـومر) ع٤٩(بغـــداد : ١٩٨٣م) ، ص١٣٤.

الفاصل بين الدولة الآشورية والبابلية ، وربما كان هجوم الكاشيين مدعوما بمساعدة آشورية ، فعبروا نهر دجلة باتجاه الفرات إلى شمالي منطقة سوخوم (Suhum) ، أو (سوخي) في ارض خانة (عانة) Hana التي ضمت (تيرقا) (Terge) (وماري)[٨] ، وقد عثرنا على أدلة تثبت استقرارهم في هذه المناطق : منها قيام احد الأمراء والملوك الكاشيين بحفر قناة حملت اسمه ، وكان احد ملوك دولة خانه (عانه) اسمه (كاشتيلياش) ويُعتقد انه اسم من الأسماء الكاشية[٩] ، ومن هذا استنتج (محمود حسين الأمين) أن دولة خانه(عانة) دولة كاشية[١٠].

ونحن لا نملك معلومات كافية عن منطقة (خانة) وفيما اذا كانت اقليما تابعا للدولة البابلية في السنة الخامسة والثلاثين من حكم حمورابي (١٧٥٧ق.م) أم لا ، ثم انه لا يمنع أن تكون هذه المجاميع الكاشية بعد أن سيطرت على هذه المناطق قد أنشأت نظاما سياسيا محليا بسيطا ينظم حياتهم وعلاقاتهم فيما بينهم ، ولاسيما انهم غرباء عن المنطقة ، وبحاجة إلى التكاتف فيما بينهم لصد من يحاول طردهم من هذه المنطقة ، وهم من أرومة تختلف عن أرومة السكان الأصليين، وقد

---

[٨] اوتو ادزارد ، العصر البابلي القديم ، الفصل الخامس من كتاب : الشرق الادنى (الحضارات المبكرة) تأليف : جان بوتيرو واوتو ادزارد وادام فلكنشتاين وجان فيركوتر ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل : مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٦م) ، ص٢١٢.

[٩] سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣م)ج٢ ، ص٢١٦.

[١٠] الكاشيون ، ص٦.

أصبحوا محاصرين بين الدولة الآشورية في الشمال والدولة البابلية في الشرق والجنوب والممالك الامورية في بلاد الشام في الغرب مثل: (الالاخ) و(تيرقا) و(يمخد) وغيرها.

أوضاع بابل قبل هجوم الحيثيين :

بعد ذلك تبدأ الأحداث التاريخية بالغموض، ولاسيما في عهدي الملك (امّي – ديتانا) (١٦٨٤ –١٦٤٧ ق.م) والملك (امي – صادوقا) (١٦٤٧–١٦٢٦ق.م) الذي وصلت الينا من عهده وثيقة تمثل مراسيم الملك ، وهي تعطي صورة عن الأوضاع العامة في بابل في السنة الأولى من حكمه ، وقد تدخل الملك لإبطال الديون الخاصة وإلغاء بعض الضرائب ، وهي إجراءات اقتصادية مؤقتة وليست دائمة ، وهذا يدل على أن الاقتصاد كان في خطر، و كانت هذه الإجراءات لمنع انهياره من جراء الديون الهائلة وتراكم الثروات الخاصة في أيادي فئة قليلة من الناس .

ومن هذا المراسيم نتعرف إلى المدن التابعة لبابل آنذاك، وهي: (بابل) و(بورسبا) و(لارسا) و(أوراك) و(ايسن) و(كيسورا) و(مالجيوم) و(اموتبالٍ) ومنطقتان أخريان ربما تقعان شرق نهر دجلة ، فضلا عن منطقة (سوخوم) على نهر الفرات ، ولم تشر (التقاويم) إلى حملات عسكرية وهذا يعطينا انطباعا عن عهد أمن وسلام وهي حالة استثنائية ، كالتقويم الذي جاءنا من (سبار) ، وهذا يجعلنا في شك فربما هذه صورة مضللة عن الحقيقة[١١] ، وعلينا أن ننتظر اكتشاف مصادر جديدة لتفسير السقوط الفجائي لبابل وانتهاء سلالة الأسرة البابلية الأولى ، ففي نص

---

[١١] اوتو ادزارد ، العصر البابلي القديم ، ص ٢١٣ –٢١٤ .

مسماري بابلي نقرأ (الى سمسو- ديتانا زحف رجال حاتي..)[١٢] أي سيطر الحيثيون على بلاد بابل في عهد ملكها (سمسو-ديتانا) (١٦٢٥ -١٥٩٥ق.م) وبالذات في السنة الثلاثين من حكمه (١٥٩٥ق.م) ليصبح بذلك الملك(سمسو- ديتانا) آخر ملوك سلالة بابل الأولى (القديمة) مفترضين أنها نهاية سلالة الأسرة البابلية الأولى.

ومن خلال النصوص المسمارية والحيثية المتوافرة يمكن لنا رسم صورة للأوضاع العامة في الشرق عموما ، وكيفية وصول الحيثيين إلى بابل وسقوطها بهذه السهولة على الرغم من قوة ملوكها مثل حمورابي وابنه (سمسو-ايلونا) الذي تولى الحكم بعده، والذي كان يمتلك مؤهلات والده الملك والمشرع الكبير حمورابي، وان شهد حكمه اخطر الاضطرابات في مدينة (بابل) نفسها وهي محاولة خلعه من العرش وتنصيب شخص آخر مكانه، وهذا أتاح الفرصة لـ (أيلوما أيلوم) حاكم القطر البحري لتوسيع رقعة نفوذه فامتدت شمالا حتى (نفر) و (لارسا) ، وقد أقدم (سمسو-ايلونا) بعد إخماد التمرد على إعادة بناء الأسوار التي تهدمت في بعض مدن دولته وتقوية قلاعها مثل: (سيبار) و(ايسين) اللتين تقعان في أقصى حدود دولته جنوبا بعد امتداد نفوذ (ايلوما ايلوم) شمالا إلى جنوب (ايسين) ، وقد حاول (سمسو-ايلونا) تعويض خسائره في الجنوب باستعادة سلطانه على الطريق التجاري إلى سورية ودعم علاقته التجارية معها ، وقد قضى سنوات حكمه الأخيرة في الاهتمام بالمناطق الشمالية والغربية من دولته لعجزه عن السيطرة على

---

[١٢] أ.ر.جرني،الحيثيون (بلا مطبعة، د.ت)ص٤٣ .

الجنوب[١٣] ، وكذا الحال مع الملك (ابي-ايشوخ) الذي دحر الكاشيين بقوة وجعلهم يغيرون مسارهم، وبكل تأكيد بقي الملك (امي- ديتانا) محافظا على السياسة التي اتبعها أبوه وقبله (سمسو-ايلونا) الذي قام بتأسيس المدن والحصون وتجديد وبناء المعابد المختلفة كما تذكر النصوص المسمارية، كما اهتم بشؤون الري وإصلاح نظام إدارة الدولة [١٤] ومنع تسرب القبائل الكاشية إلى بلاد بابل والدليل على ذلك أن دولته لم تسقط على يد الكاشيين بل على يد الحيثيين.

الحيثيون :

والحيثيون من الدول القوية التي ظهرت في آسيا الصغرى ، وكانت عاصمتهم (حاتوشا) أسسها الملك الحيثي حاتوشيليش (١٦٥٦ -١٦٢٠ق.م) عام (١٦٥٤ق.م) وتقع جنوبي هضبة الأناضول وتعرف باسم (بوغازكوي) في الوقت الحاضر[١٥]، وقامت لهم إمبراطوريتان: (الإمبراطورية الأولى نحو ١٦٥٠-١٥٩٥ق. م) و (الإمبراطورية الثانية نحو ١٤٠٠-١٢٠٠ق.م).

الهجوم الحيثي :

قام الملك الحيثي (مورسيلس الأول) (١٥٩٥ق.م) رابع حكام الإمبراطورية الحيثية الأولى بتجهيز الجيوش الكبير باتجاه الجنوب

---

[١٣] احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (بيروت : دار النهضة العربية،١٩٨٩م) ص٣٠٤ .

[١٤] سامي سعيد الاحمد ، العراق القديم ، ج٢ص٢١٦ .

[١٥] للتفصيل ينظر : أ.رجرني ، الحيثيون .

(بلاد وادي الرافدين وبلاد الشام)[١٦] ولم يتقدم باتجاه بلاد آشور، ربما بسبب قوة الآشوريين أو بسبب عقده اتفاقية سلام بينهما أو ربما لهدف محدد هو القضاء على الممالك الامورية، ولم يكن في نيته الوصول إلى (بابل) ولكنه بعد أن قضى على الممالك الامورية استجدت له أمور سياسية، فبعد القضاء على الممالك الامورية أصبح قريبا من التجمعات الكاشية فعقدوا معه تحالفا وطلبوا منه إسقاط بابل لغرض سيطرتهم عليها ، وربما كان الاتفاق محسوما منذ البدء وان الهدف الأول والأخير هو إسقاط بابل وتسليمها للكاشيين الذين يشتركون معهم في كثير من الأمور منها الجنس والمميزات الحضارية الأخرى والقرب الجغرافي من موطن الكاشيين الأصلي وغيرها، وهذا الرأي يتقاطع مع ما طرحه (برستد) وهو ان الجيشين " لم يقصدا من غزو بلاد الرافدين احتلالها او استيطانها بل نهبها في هجمة سريعة فعادا بعدها الى البلاد وقد قضيا على آخر ملك من نسل حمورابي"[١٧].

وان الممالك الامورية كانت كبش فداء لازاحتها عن الطريق المؤدي إلى بابل ، وان الفائدة من ذلك نهب ثروتها الاقتصادية فقط، لذلك نجد (مورسيلس الاول) يسقط الممالك الامورية وينهبها ثم يسقط بابل دون أن يتحرش بالكاشيين ويترك بابل بعد ذلك للكاشيين ويخرج قافلا بسرعة إلى موطنه ثم يتم اغتياله بعد ذلك .

---

[١٦] هاري ساكز،عظمة بابل ترجمة عامر سليمان (بغداد : بلا مطبعة ،١٩٧٩م) ، ص٩٠ .

[١٧] انتصار الحضارة، ترجمة: أحمد فخري (القاهرة : مكتبة الانجلو، ١٩٦٢م) ص١٩٧.

سقوط بابل :

من خلال النصوص المسمارية البابلية نحاول متابعة سير الحملة الحيثية: يبدأ الهجوم باتجاه الالاخ (تل العطشانة) في الوقت الحاضر قرب انطاكيا، ثم دولة(يمخد) (Yamhad) الامورية في شمالي سورية ، وقد تمت لهم السيطرة على مدينة حلب (Aleppo) العاصمة بعد مقاومة شديدة، ثم سيطروا على كركميش (طرابلس في الوقت الحاضر). ومن قراءة النص الحيثي المعرَّب الذي يقول: (دمر مدينة حلابو وحمل إلى حاتوشا أسرارها وكنوزها)[١٨] ، يتبين أن عاصمة يمخد (حلب) قد دمرت ونهبت كنوزها وأرسلت إلى العاصمة الحيثية (حاتوشاش) ، ثم اتجهوا إلى مدينة ماري[١٩] (أطلالها تل الحريري في سورية قرب البو كمال) .

ومن متابعة سير الحملة يتبين أن الملك الحيثي (مورسيلس الاول) لم يقصد الجهة الشرقية من نهر الفرات، تحسبا للدولة الآشورية ؛ إما خوفا أو بسبب اتفاق بينهما لأنها تحت السيطرة الأشورية أو جزء منها ، لذلك بدأ بحلب وماري وهما من مناطق الجهات الغربية لنهر الفرات ، ويبدو انه بعد أن وصل منطقة (سوخوم او سوخي) استقبل من قبل القبائل الكاشية بحفاوة وأصبح بمقدوره التحرك بسهولة بعبور النهر أو السير بمحاذاته ، ولاسيما ان هذه المنطقة أصبحت بعيدة عن ممتلكات الآشوريين ولم تعد جزءا منها.

---

[١٨] جورج رو، العراق القديم،ص٣٣٢ .

[١٩] هاري ساكز، عظمة بابل، ص٩٠ .

ودخل بعد ذلك بابل كما تذكر النصوص البابلية[٢٠]، من دون أن تسلط أضواء كافية على حادثة السيطرة المهمة، سوى أن الملك الحيثي (مورسيلس الأول) اخذ الأسرى والغنائم إلى عاصمته (حاتوشاش)[٢١] ومن بينها تماثيل الإله (مردوخ) وزوجته الإلهة (صربانيتم) ، وعندما رجع قافلا في الطريق نفسه على الجهة الغربية من نهر الفرات، مر بمدينة خانة (عانة) ، وفي هذه المدينة سلم التماثيل إلى الكاشيين[٢٢] ، وهذا يعني انه سلم النصر الذي حققه لهم، مما يدل على أن هناك اتفاقا مسبقا بين الكاشيين والحيثيين ، وان الحيثيين جاؤوا لمساعدة الكاشيين في السيطرة على بلاد بابل لا أكثر، لان الدول البابلية الأولى (القديمة) لم يكن لديها عداء مع الحيثيين ولم تشكل خطرا عليهم أو تحدّ من توسعهم بسبب الموقع الجغرافي ووجود حواجز سياسية أخرى منها الدول الأشورية شمالا والممالك الامورية الشامية شرقا، ثم انه لم يكن للحيثيين أطماع في بابل ، والدليل مغادرتهم بابل بعد مدة قصيرة وتسليمها للكاشيين ، كما ان السيطرة المفاجئة على بابل تدل، بما لا يقبل الشك، على أن الكاشيين الذين عملوا في بلاد بابل فلاحين قد أسهموا في إسقاط الدولة وشكلوا (الطابور الخامس) لمساعدة أبناء جلدتهم في السيطرة وحكم البلاد ولاسيما انهم يعانون أوضاعا معيشية مزرية ويحسون بالغبن والظلم والتفرقة لكونهم طارئين على البلاد .

---

[٢٠] أ.ر.جرني ، الحيثيون، ص٤٣ .

[٢١] سامي سعيد الاحمد ، العراق القديم،ج٢، ص٢١٩ .

[٢٢] جورج رو، العراق القديم ، ص٣٣٢ .

الشراكة الحيثية – الكاشية :

أسهم الآشوريون بصورة أو بأخرى مع الحيثيين والكاشيين في إسقاط السلالة البابلية الأولى، لعدم تدخلهم في إيقاف الزحف الحيثي، وكان بإمكانهم ذلك منذ البداية عندما سقطت يمخد وماري او بعد ذلك عندما اخذوا يتجمعون ويستعدون في منطقة (سوخوم او سوخي) جنوب آشور، وكان من الممكن ضربهم في هذا الإقليم غرب بلاد بابل بمساعدة البابليين ، أو إرسال تعزيزات إلى بلاد بابل من جهة الشمال حتى تتمكن بابل من التصدي للسيطرة الحيثية-الكاشية ، لكن هذا لم يحدث، ونحن نعتقد أن الآشوريين لم تكن نواياهم حسنة مع البابليين فربما أسهموا بإسقاط بابل بمساعدتهم الكاشيين بالانتقال من الجهات الشرقية لبلاد بابل إلى الجهات الغربية وسهلوا أمرهم في الاستقرار والاتصال بالحيثيين ، وربما يرجع ذلك إلى خشيتهم من تحول هجمات الكاشيين إلى حدود دولتهم الشرقية ، ولاسيما انهم اخذوا يشكلون قوة لا يمكن الاستهانة بها ، فضلا عن العلاقة الجيدة التي تربطهم بالحيثيين عندما كانوا في موطنهم الأصلي وهي المناطق الجبلية الشرقية للدولة الآشورية .

من كل ذلك تتوضح القناعة بمساعدة الكاشيين الحيثيين للسيطرة على بابل ومن ثم تسليم الحيثيين بابل لهم ، بهدف إيجاد حلفاء لهم في المنطقة للوقوف بوجه الزحف (الميتاني) الذي اخذ يشكل خطرا واضحا على ممتلكات الحيثيين في مناطق شمالي بلاد الشام، اما القول بان إسقاط سلالة بابل الأولى ليس لغرض الاحتلال أو استيطانها بل نهبها[٢٣] فهو

---

[٢٣] جيمس هنري برستيد ، انتصار الحضارة ، ص١٩٧.

قول لا يمكن الركون إليه ، فمدينة بابل كما ذكرنا سابقا بعيدة عن الحيثيين جغرافيا وسياسيا ولولا وجود أهداف كبرى لما جازف الملك الحيثي (مارسيلس الاول) وجاء إلى بابل ليدفع ثمن سقوط بابل بعد انسحابه منها بمدة قصيرة جدا إذ تم التآمر عليه واغتياله[٢٤].

في النهاية دخل الكاشيون بلاد بابل الحلم الذي طالما حلموا به ، مستعملين كل الوسائل للسيطرة عليها ، وربما كانوا اصلا مع الجيش الحيثي بقيادة ملكها أكوم الثاني (كاكريمه) (١٥٩٥-١٥٨٥ ق.م) وهو أول ملك كاشي على بابل ، وبذلك أسسوا دولة جديدة بعد أن أعاد الملك (اكوم الثاني) تمثال الإله (مردوخ) وزوجته (صربانيتم) إلى بابل ، واحتفل بهذه المناسبة احتفالا دينيا رسميا[٢٥].

سلالة بابل الثالثة :

وقد عرفت هذه الدولة عند الباحثين باسم (سلالة بابل الثالثة) وأصبحت مدينة بابل تحكم من قبل سلالة غريبة عليها، ويسمي الكثير من الباحثين هذه السلالة بـ (الدولة الكاشية) (Kassites) بل سموا بلاد بابل كلها باسم (كاردونياش)[٢٦] وتعني ارض أو مكان الآلهة ، ولاسيما ان الدولة الآشورية التي تقع شمالهم سمت نفسها باسم الاههـا القومي (آشور)، وقد استمر حكم هذه السلالة في بابل من (١٥٩٥) إلى (١١٥٧ ق.م).

---

[٢٤] أ.ر.جرني، الحيثيون ص٤٣-٤٤ .

[٢٥] طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص٤٧٧ .

[٢٦] جورج رو، العراق القديم ، ص٣٣٢ .

٣- ثبت بملوك سلالة بابل الأولى[٢٧]:

ت	اسم الملك	سنوات الحكم ق.م
١.	سومو- آبم	١٨٨١-١٨٩٤
٢.	سومو-لئيل	١٨٤٥-١٨٨٠
٣.	سابيئم	١٨٣١-١٨٤٤
٤.	آيل- سين	١٨١٣-١٨٣٠
٥.	سين- مبلط	١٧٩٣-١٨١٢
٦.	حمورابي	١٧٥٠-١٧٩٢
٧.	سمسو-ايلونا	١٧١٢-١٧٤٩
٨.	ابي-ايشوخ	١٦٨٤-١٧١١
٩.	امي- ديتانا	١٦٤٧-١٦٨٣
١٠.	امي- صادوقا	١٦٢٦-١٦٤٦
١١.	سمسو- ديتانا	١٥٩٥-١٦٢٥

٤-النتائـــج :

من كل هذا يتوضح الآتي :

١- إن سلالة بابل الأولى بعد وفاة ملكها القوي (حمورابي) أخذت تحدق بها الأخطار من جميع الجهات ، كما جاء من بعده ملوك لم يرتقوا إلى مـستوى حنكتـه الـسياسية وحكمتـه الإداريـة فـي إدارة الدولـة داخليا وخارجيا .

---

[٢٧] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص٤٩١ .

٢- ساءت الأوضاع في عهد الملك (امي- صادوقا) فحدثت أزمة اقتصادية كبيرة جراء الديون الهائلة ، وتراكم الثروات الخاصة عند فئة صغيرة من الناس .

٣- إن وثيقة مراسم الملك (امي- صادوقا) رسمت لنا الجغرافية التاريخية لحدود سلالة بابل الأولى ، وتمثلت بالعاصمة (بابل) وبورسبا ولارسا وأوراك وايسن وكيسورا ومالجيوم واموتبال ومنطقتين أخريين .

٤- إن الهدف من الهجوم الحيثي على بابل ليس لأغراض النهب حسب ، بل لغرض إسقاط حكومة بابل وتولية الكاشيين الأمر.

٥- هناك علاقات حسنة بين الآشوريين والحيثيين ، فضلا عن الكاشيين ، وكلهم تعاونوا على إسقاط الدولة البابلية الأولى سنة (١٥٩٥ق.م).